

البداية والنهاية

الفضل امرأة العباس لأمها وكان لها من الأخوات لأمها تسع أخوات وهي أخت سلمى بنت عميس امرأة العباس التي له منها بنت اسمها عمارة .

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين .

فيها جهز معاوية بن أبي سفيان جيوشا كثيرة ففرقها في أطراف معاملات علي بن أبي طالب وذلك أن معاوية رأى بعد أن ولاه عمرو بن العاص بعد اتفاه مع أبي موسى علي بن علي أن ولايته وقعت الموقع فهو الذي يجب طاعته فيما يعتقده ولأن جيوش علي من أهل العراق لا تطيعه في كثير من الأمر ولا يأتمرون بأمره فلا يحصل بمباشرة المقصود من الإمارة والحالة هذه فهو يزعم أنه أولى منه إذ كان الأمر كذلك وكان ممن بعث في هذه السنة النعمان بن بشير في ألفي فارس إلى عين التمر وعليها مالك بن كعب الأرحبي في ألف فارس مسلحة لعلهم سمعوا بقدم الشاميين ارفضوا عنه فلم يبق مع مالك بن كعب إلا مائة رجل فكتب عند ذلك إلى علي يعلمه بما كان من الأمر فندب على الناس إلى مالك بن كعب فتناقلوا ونكلوا عنه ولم يجيبوا إلى الخروج فخطبهم علي عند ذلك فقال في خطبته يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام انجر كل منكم في بيته وغلق عليه بابه انجار الضب في جحره والضبع في وجاره المغرور وإنا من غررتموه ولمن فارقم فاز بالسهم الأصيل لا أحرار عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاة إنا وإنا إليه راجعون ماذا منيت به منكم عمى لا تبصرون وبكم لا تنطقون وصم لا تسمعون إنا وإنا إليه راجعون ودهمهم النعمان بن بشير فاقتتلوا قتالا شديدا وليس مع مالك بن كعب إلا مائة رجل قد كسر واجفون سيوفهم واستقتلوا فبيناهم كذلك إذ جاءهم نجدة من جهة مخنف بن سليم مع ابنه عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا فلما رأهم الشاميون ظنوا أنهم مدد عظيم ففروا هرابا فاتبعهم مالك بن كعب فقتل منهم ثلاثة أنفس وذهب الباقيون على وجوههم ولم يتم لهم أمر من هذا الوجه وفيها بعث معاوية سفيان بن عوف في ستة آلاف وأمره بأن يأتي هيت فيغير عليها ثم يأتي الأنبار والمدائن فسار حتى انتهى إلى هيت فلم يجد بها احدا ثم إلى الأنبار وفيها مسلحة لعلهم يفرقوا ولم يبق منهم إلا مائة رجل فقاتلوا مع قلتهم وصبروا حتى قتل أميرهم وهو أشرس بن حسان البلوي في ثلاثين رجلا من أصحابه واحتملوا ما كان بالأنبار من الأموال وكروا راجعين إلى الشام فلما بلغ الخبر عليا ما وإنا فقال المؤمنين أمير يا ذلك نكفيك نحن الناس له فقال بالنخيلة فنزل بنفسه ركب Bo تكفونني ولا أنفسكم وسرح سعد بن قيس في أثر القوم فسار وراءهم حتى بلغ هيت فلم يلحقهم فرجع وفيها بعث معاوية عبد الله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمئة إلى تيماء وأمره أن

يصدق أهل البوادي ومن